IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
المجلد 6 ، العدد 1 ، حزيران 2025

دور الصفوف المكتظة على مستوى الإنجاز الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية

علي سعد كاظم [1]

المستخلص

من المعلوم ان الدول النامية تعاني صفوفًا دراسية مكتظة وهذا بحد ذاته يمكن ان يكون له أثر سلبي في كثير من الأمور وقد يكون لها تأثير في الإنجاز الدراسية للطلبة وهذا ما دعا الباحث الى تناول هذه المشكلة لدى طلبة المدارس الحكومية في بغداد للعام الدراسي 2024-2025 ومن ثم عرض إطار نظري كامل في شأن هذه المتغيرات، وعلى هذا الأساس ناقشنا ثلاثة محاور أساسية في الفصل الثالث وهي (آثار الصفوف المدرسية المكتظة على طلبة المدارس، وبعدها التحديات التي يواجهها المعلمون والطلبة داخل الفصول الدراسية المكتظة، واخيراً علاج الصفوف الدراسية المكتظة في المدارس)، وفي الختام عرضنا مجموعة من التوصيات التي تؤدي الى تقليل الصفوف المكتظة وزيادة مستوى الإنجاز الدراسي وتقليل تأثره بهذه الصفوف، ومن ثم عرض مقترحات لدراسات قادمة عن المتغيرين.

الكلمات المفتاحية: الصفوف المكتظة، الانجاز الدراسي، طلبة المدارس

انتساب الباحث
[1] كلية الآداب الجامعة المستنصرية، العراق، بغداد، 115500.

[1]aliphd1981@uomustansiriyah.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر: حزيران 2025

The Role of Crowded Classes on the Level of Academic Achievement among Public School Students

Ali Saad Kadhim [1]

Abstract

It is well known that developing countries suffer from overcrowded classrooms, and this in itself can have a negative impact on many things and may have an impact on students' academic achievement. This is what prompted the researcher to address this problem among students in public schools in Baghdad for the academic year 2024-2025, and then present a complete theoretical framework around these variables. On this basis, three main axes were discussed in the third chapter, namely (the effects of overcrowded classrooms on school students, then the challenges facing teachers and students inside overcrowded classrooms, and finally, treatment of overcrowded classrooms in schools). In conclusion, a set of recommendations was presented that lead to reducing overcrowded classrooms, increasing the level of academic achievement and reducing its impact on these classrooms. Then, proposals were presented for future studies on the two variables.

Keywords: Overcrowded classes, academic achievement, school students

Affiliation of Author
College of Arts, Al-Mustansiriya University, Iraq, Baghdad, 115500.

[1]aliphd1981@uomustansiriyah.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Jun. 2025

المقدمة

ان هذا الموضوع يتمثل بالصفوف الدراسية المكتظة التي تعدّ تحدّياً كبيراً في المشهد التعليمي العالمي على مدار السنوات الماضية، فهذه الصفوف تعدّ مكتظة حينما يتجاوز عدد الطلبة السعة المثالية للتدريس والتعلم الفاعلين، إذ تعمل هذه البيئة على تهديد وضع الدرس الفاعل وعدم وصول المادة العلمية بشكل جيد إلى الطلبة لا سيما عدم كفاية الوسائل التعليمية، وعلاوة على ذلك تأثر وضع المعلم في إدارة الصف بسبب الصعوبات التي تتعلق بالجوانب التعليمية والانضباطية والجسدية والتقويمية لتقديم تعليم فاعل (Vakili, et al, 2024). فيمكن ان نقول هذه الفصول الدراسية تتميز بمساحة مادية محدودة، والموارد المطلوبة للتدريس غير كافية، وعدد المعلمين إلى الطلبة غير متناسب أيضًا مما يعقد تقديم مستوى جيد من التعليم (Osai, et al, 2021). بصورة ادق سيكون المعلم غير قادر على تقديم درس ذي فاعلية عالية بسبب الزخم العالي في الصف الدراسي الواحد، مع عدم إمكانية معرفة أحوال كل طالب، مع صعوبة مراقبة سلوكيات الطلبة، وستتأثر معنوياتهم واستمتاعهم بمهنتهم سلباً وقد يتركون وظيفتهم بسبب

الضغط النفسي الكبير (Saeed et al., 2018).

من جانب ثانٍ نجد ان الطلبة يتأثرون بشكل سلبي بالصف المكتظ إذ يُظهر الطلبة مواقف سلبية في الفصول الدراسية المزدحمة بسبب الإحباط لأنهم يشعرون باليأس والإحباط أيضًا، علاوة على الأداء السيء للطلبة (Oliver, 2006). ونجد في بعض الجامعات نجد أن التلاميذ يكملون الابتدائية وهم لم يتقنوا القراءة ولا الكتابة بسبب قلة الوقت المخصص لكل طالب لتقويمه وتصحيح الأخطاء التي لديه، علاوة على ضعف تفاعل الطالب مع المعلم لضيق الوقت في أثناء الدرس (Lambert, 2011).

فضلا عن ذلك، وجدوا أن الفصول الدراسية المزدحمة كان لها تأثير سلبي في الأداء الدراسي للطلاب وكذلك موقفهم تجاه التعلم والتدريس الفاعل والتعلم، مع الأخذ بالحسبان ضعف الإنجاز الدراسي اليومي، مع زيادة حالات السلوك العدواني بين الطلبة بشكل ملحوظ (Echie, 2021).

وما يؤكد خطورة الموقف ما اشارت اليه الأبحاث السابقة فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة جيمس وزملائه (2011) إلى أنه لا يؤثر الضغط في المعلمين على قدرتهم على تقديم الدروس فحسب، بل يسهم أيضًا في توليد مستويات أعلى من التوتر وعدم الرضا الوظيفي (James et al., 2011)، بالمجال نفسه نجد ان دراسة فيليسيا وزملائها (2023) أشارت إلى أن الفصول الدراسية المكتظة تؤدي إلى زيادة الضوضاء والمشتتات، مما يجعل من الصعب على الطلبة التركيز (Felicia et al., 2023).

أما دراسة نولوثابو (2023) فقد أكدت أن الطلبة قد يشعرون بالإهمال وينسحبون من التعلم اذا ما كان الصف مكتظًا، مما يؤدي إلى تفاقم التحديات التي تواجه العملية التعليمية في هذه البيئات (Noluthabo et al., 2023). وأما دراسة شافيز (2024) فقد أكدت أن العدد المفرط من الطلبة في الصف يخلق جوًّا صعبًا على المعلمين يصعب عليهم التعامل مع كل طالب بشكل منفصل، مما يؤدي إلى انخفاض الاهتمام والمشاركة من جانب المعلمين. ومن ثمَّ يمكن أن يؤدي هذا إلى خفض دافعية الطلبة ومشاركتهم الصفية (Chavez, 2024). علاوة على ذلك ازدياد عدد الطلبة الملتحقين بالجامعات في أثناء السنوات الماضية إذ وصل عدد الطلبة الى (12) مليون طالب لعام الدراسي (2024-2025) وهذا عدد يعدّ كبيرًا جداً مقارنة بعدد الجامعات الموجودة حاليا والمقدرة ب(28117) مدرسة على وفق اخر إحصائية لوزارة التربية العراقية. هذه النتائج تعدّ خطيرة ولا شك في ذلك فهي تؤدي الى عدد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية ولا سيما المعرفية، وهنا نتوقع ان تكون الصفوف الدراسية المكتظة ذات تأثير سلبي في الإنجاز الدراسي لدى طلبة الجامعات.

تشكل مشكلة تدني الإنجاز الدراسي مشكلة كبيرة تسبب كثيرًا من الآثار السلبية والخطيرة في الأسرة والمجتمع معاً، أما الأسرة التي تواجه هذه المشكلة فإن أفرادها يعانون عدم الاستقرار وظهور حالات العنف والهروب من المنزل وغيرها من الأمور التي تدمر الأسرة أحياناً مما ينعكس سلباً على المجتمع ككل، ومن ثمَّ فإن ذلك قد يؤدي إلى اختلال التوازن وعدم الانسجام بين أفراد المجتمع، وذلك بسبب تشتت البناء الاجتماعي إذ يتسبب في عدم انتظام المهام التي يؤدّيها أفراده، وظهور طبقات اجتماعية، وطبقة فاشلة وغير ناجحة في حياتها تعدّ عبءاً على المجتمع مما يؤدي إلى فجوات واسعة بين أفراد المجتمع، وتعد مشكلة تدني التحصيل الدراسي من أكبر المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية الحديثة، والتي تعيقها عن تنفيذ رسالتها التعليمية بالشكل المناسب (Al-Zoubi & Younes, 2015).

لذلك من المتفق عليه أن قضية الإنجاز الدراسي المنخفض بين طلاب الجامعات أصبحت منتشرة بشكل متزايد، وهذا ما أثار مخاوف تربوية في شأن مستقبل التعليم حول العالم (Blessing, 2024). لهذا تعدّ مشكلة تدني الإنجاز الدراسي للطلبة في الامتحانات من أكثر المشكلات تحدياً التي تواجه الطلبة والمعلمين على حد سواء، ولهذه المشكلة أسباب متعددة ولها أبعاد تربوية واجتماعية وثقافية ونفسية، إذ تؤدّي الفروق الفردية أثرا كبيرًا في الإنجاز الدراسي. لذلك حاول العلماء كثيرًا معرفة أسباب التدني في الإنجاز الدراسي ومعالجتها وتوصل البعض منهم الى عدة عوامل مهمة منها: الذكاء، عوامل نفسية، خصائص سلوكية، مستوى الذكاء، الوضع الديموغرافي، تقدير الذات، الصعوبات المالية، الصحة العقلية، أنظمة التدريس وجودتها (Blessing, 2024; Al-Zoubi & Younes, 2015).

ومن هذا المنطلق حاول البحث الحالي البحث في تفاصيل العلاقة الارتباطية بين الصفوف الدراسية المكتظة والإنجاز الدراسي، مع عرض أسباب هذه العلاقة. واعراضها وحلولها .

اهمية البحث

يعتمد جزء كبير من التقدم التكنولوجي اليوم على العلم، والعراق هو أحد البلدان الكثيرة التي تسعى إلى التقدم العلمي والتكنولوجي في العالم. إذ أصبحت الحياة اليومية للناس تعتمد بشكل أكبر على البحث مع تزايد اعتماد العالم على العلوم. لذا يعد التعليم في مجال العلوم أداة أساسية لتقدم البلاد وتطورها ، وتُستعمل الإنجازات العلمية والتكنولوجية لأي بلد عادةً لقياس قوته الاقتصادية والسياسية، ويتم ذلك عبر العلم الذي يحصله الطلبة من المدرسة (Echie، 2021). وعلاوة على ذلك، في المؤتمر العالمي للتعليم

للجميع لعام 1990، كان التأكيد على التعليم بوصفه حقاً أساسياً من حقوق الإنسان، وقد أُعلن أن لكل طفل الحق في الحصول على تعليم أساسي مجاني وعالي الجودة وإلزامي بوصفه حقاً أساسياً من حقوق الإنسان (Kamoet & Mbirithi, 2024).

بالخط نفسه نجد أن المدرسة هي المكان الذي يعيش فيه المعلمون والطلبة في جو من التقارب الآمن، إذ يعيش المعلمون والطلبة تحت مظلة عملية التدريس والتعلم، بحساب أنّ المدرسة توفر مكانًا حقيقيًا للتعلم ويتواصل فيها الطلبة بعضهم مع بعض من مختلف المجتمعات في البلد الواحد. وبذلك يعدّ الفصل الدراسي المخطط والمتحكم فيه جيداً هو مؤشر إلى التعلم الفاعل، وبهذا يجب على المعلمين بناء القدرة على توليد فرص تعليمية مفيدة للتدريس الفاعل في الفصول الدراسية الأصغر كونها تسمح للمعلمين بالتفاعل بشكل أكبر مع الطلبة وتوفير الاهتمام الفردي للطلاب (Saeed et al, 2018).

كثير من الخبراء يشيرون إلى أن بيئة الفصول الدراسية الأقل ازدحاماً هي تلك التي يتراوح عدد الطلبة فيها بين 20 إلى 30 أو 35 طالباً على الأكثر لتعزيز التعلم بين الطلبة وتكون هذه الفصول جذابة بصرياً، وتشجع الطلبة على التعلم، ويشارك الطلبة بنشاط في أنشطة التعلم، وتتحقق إدارة الفصل والتحكم فيه باستمرار، وإن حجم الفصل الأصغر يثبط القتال أو السلوك المشاغب بين الطلبة لصالح تشجيع الطلبة على الانتباه في أثناء التدريس، مما يؤدي حتماً إلى تحقيق إنجاز أكاديمي أعلى. ومن ثمَّ، فإنه يسهل قدرة التلاميذ على التركيز باستمرار طوال تعليمات الفصل الدراسي، مما يؤدي حتماً إلى تحسين الأداء الدراسي (Echie، 2021).

أي أن استكشاف تأثير بيئة الفصل الدراسي على أداء طلاب الكلية يمكن أن يوفر معلومات مرجعية قيمة لقرارات بناء الفصول الدراسية وإدارتها، وما يؤكد ذلك ما اشارت اليه دراسة شملت 15000 طالب في الصين أن أولئك الموجودين في الفصول الأصغر حصلوا على درجات أعلى في الاختبارات الوطنية الموحدة مقارنة بنظرائهم في الفصول الأكبر. وعلى نحو مماثل، أشارت دراسة شملت 8000 طالب في اليابان إلى أن الطلبة في الفصول الأصغر حجماً أظهروا معدلات حضور أعلى ومعدلات تسرب أقل من الطلبة في الفصول الأكبر حجماً. وقد أظهرت أحجام الفصول الأصغر حجماً تأثيراً مفيداً على تحصيل الطلبة في مختلف البلدان الآسيوية (Yu et al, 2025).

لذلك غالباً ما يُنظر إلى الإنجاز الدراسي في البيئات الدراسية بوصفه المؤشر الأساسي لنجاح الطالب وجودة المؤسسة، فهو لا يعكس فقط فهم الطالب للمجال الذي اختاره بل يعكس أيضًا قدرته على تلبية المتطلبات الفكرية للتعليم العالي، لذا إن فهم الأسباب المتنوعة وراء ضعف الأداء الدراسي أمر بالغ الأهمية في تطوير التدخلات الفاعلة وضمان قدرة الطلبة على تحقيق إمكاناتهم الكاملة (Blessing, 2024).

لذلك تأتي أهمية الإنجاز الدراسي بوصفه اهم الركائز التي تمكن الطلبة من اكتساب المعرفة والقدرات والمهارات الضرورية للحياة، باعتبار هذه الإمكانيات تعطي الطلبة إمكانية للتعامل مع الظروف البيئية والحياتية. ويأتي ذلك عبر مرحلتين مهمتين فالأولى تتضمن الدافعية للإنجاز المضمنة الاليات الانفعالية والمعرفية الشاملة، أما الثانية تشتمل على التخطيط والهدف الموجه لسوك ادائي معين والمتضمنة في ثقافة الطالب نفسه (مطلك، 2023، ص 249). وما يؤكد هذه الاهمية ما أكدته نتائج الدراسات السابقة (Lawrence,2013; Anderson & Lu, 2017; Artun, 2018) بأن الإنجاز له أثر مهم في تحديد مستقبل الطلبة، واهم المقاييس لتحديد مستويات الطالب المعرفية في مواده الدراسية، علاوة على اكسابهم الشعور بسيطرته الواعية على كل أنماط تفكيرهم وهذا يقود للشعور بالثقة حند مواجهة أي موقف حياتي او دراسي بإيجابية ومرونة عالية (مطلك، 2023، ص 249). وهذا بحد ذاته ممكن ان يجعل البحث الحالي ذا أهمية كبيرة في المجال المعرفة النظرية والعملية لاسيما البحث في العلاقة الارتباطية بينهما.

اهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تعرف:

1. آثار الصفوف المدرسية المكتظة على طلبة المدارس.
2. التحديات التي يواجهها المعلمون والطلبة داخل الفصول الدراسية المكتظة.
3. علاج الصفوف الدراسية المكتظة في المدارس.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بتناول اثار الصفوف المدرسية المكتظة وتحدياتها والانجاز الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية في بغداد للعام الدراسي 2024-2025.

مصطلحات البحث

أولاً –الصفوف المكتظة Overcrowded Classrooms

- هو الازدحام أو التكدس أي تجاوز الطاقة الاستيعابية لبعض الأشياء أو في عدم استيعاب بعض الفضاءات للمستفيدين منها، حجرة الصف ومن ثمَّ فإنه ينحصر في تجاوز الطاقة

الاستيعابية لبعض الفضاءات المستعملة (مريامة، 2024، ص 5).

- عرّف دورلاك (2015) البيئة الصفية على أنها مزيج من العوامل الجسدية والاجتماعية والعاطفية والتعليمية التي تؤثر في تعلم الطلبة وتطورهم في الفصل الدراسي، بما في ذلك البيئة المادية، والمناخ الاجتماعي، والممارسات التعليمية (Kamoet & Mbirithi, 2024).

ثانياً – الانجاز الدراسي Academic Achievement

تناولت هذا المصطلح تخصصات كثيرة وباحثون ومنظرون اكثر، كلاً من وجهة نظر مختلفة، لذا سنعرض بعض هذه الوجهات ومنها:

- هاموند (Hammond, 2020): تطوير معرفة الطلبة ومهاراتهم وقدراتهم عبر المجالات الدراسية المختلفة، مما يدل على نجاحهم في التعلم والتعليم (Hammond, 2020).
- هاتي (Hattie, 2021) الإنجاز الدراسي بأنه فهم الطالب وتطبيقه لمحتوى المدرسة ومهاراتها ، الذي يقوَّم غالباً عبر الدرجات والاختبارات الموحدة (Hattie, 2021).
- ويندلر وكولر (Wendler & Koller, 2022) الإنجاز الدراسي تتويج لرحلة تعليمية تؤدي إلى اكتساب المعرفة والمهارات والكفاءات في مجال أكاديمي معين، والتي تقوَّم غالباً عبر التقويمات مثل الاختبارات والامتحانات (Wendler & Koller, 2022).
- هوتمان ولنت (Houtman & Lent, 2023): الإنجاز الدراسي بأنه تحقيق الأهداف التعليمية القصيرة أو الطويلة الأجل للطالب، وتُقاس عادةً عبر الدرجات والاختبارات المعيارية والتقويمات الأخرى (Houtman & Lent, 2023).

الفصل الثاني/ الإطار النظري

الخلفية النظرية لمصطلح الصفوف المكتظة Overcrowded Classrooms

أولاً: أسباب ظاهرة ازدحام الفصول الدراسية

تعدّ ظاهرة ازدحام الفصول الدراسية ظاهرة عالمية تؤثر في مجال التعليم. فهي وضع يتجاوز فيه عدد المتعلمين في الصف الدراسي الواحد السعة المخصص لها الصف. وقد نشأت هذه الظاهرة لأسباب مختلفة، وهي معقدة وتعتمد على السياق. وبهذا المعنى، ذكر شميم وكولمان (Shamim and Coleman, 2018) بعض الأسباب الشائعة التي يمكن العثور عليها في أي موقف:

أ. **السعة العددية للفصل الدراسي:** غالباً ما تُصمَّم الفصول الدراسية بناءً على العدد المناسب الطبيعي للمتعلمين لمستوى معين من التعليم، وفي حالة زيادة العدد سيكون ليس كافياً لجميع المتعلمين.

ب. **توفر المعلمين:** في بعض المواقف لا يكفي عدد المعلمين لتدريس جميع الفصول في المدرسة. لذلك، عادة ما تُدمج الفصول معاً لتكون مساوية لعدد المعلمين مما يؤدي إلى ان يكون الصف الدراسي يحتوي على عدد كبير جداً من الطلبة.

ج. **سمعة المدارس والجامعات والمعلمين الفرديين**: في بعض الحالات، عادةً ما يكون لدى المدارس والجامعات الأكثر شهرة نسبة التحاق أعلى من الطلبة مقارنة بغيرها، وقد يؤدي ذلك إلى ظاهرة الاكتظاظ.

د. **موقع المؤسسات التعليمية:** فالمدارس والجامعات ذات الموقع الجيد كما في المناطق الحضرية عادة ما تكون صفوفها أكبر من تلك الموجودة في المناطق الريفية.

ه. **تكرار الطلبة للسنوات (الرسوب):** في بعض الأنظمة التعليمية، يُضاف المتعلمون الراسبون كل عام إلى الفصول الجديدة، مما يؤدي إلى زيادة عدد الطلبة في الفصول (Soumia, 2022).

و. **النمو السكاني المتزايد:** زيادة عدد السكان في منطقة معينة يؤدي الى زيادة الأطفال الملتحقين بالمدارس والجامعات وهذا بحد ذاته يعدّ سببًا في الاكتظاظ المدرسي.

ز. **زيادة الاقبال على التعليم:** نتيجة زيادة التطور والوعي لدى البشر أصبح الاقبال على الدراسة اعلى من الماضي لأنهم أدركوا مدى أهمية المعرفة.

ح. **الهجرة الداخلية:** حينما تعاني بعض المحافظات في داخل البلد الواحد هجرة داخلية سيكون هنالك زخمًا على المدارس، ولا سيما إذا حدثت هجرة من الريف الى المدينة (مريامة، 2024، ص 13).

ثانياً: المشكلات العامة للفصول الدراسية المزدحمة

تمثل هذه الظاهرة تحدياً كبيراً يصعب التغلب عليه، وبسبب هذه الظاهرة فإن التعلم في هذه الفصول الدراسية في انحدار مستمر، ويرجع انحدار جودة التعلم إلى المشكلات المحيطة بهذا النوع من الفصول الدراسية، كمشكلات المتعلمين والمعلمين وبيئة الدراسة. وعلى هذا الأساس، يورد البعض عدد من المشكلات التي تنشأ في الفصول الدراسية المزدحمة: نقص المساحة المادية للتحرك في جميع أنحاء الفصل الدراسي، نقص الوقت، إعطاء الفرص لجميع المتعلمين للمشاركة بنشاط في عملية التعلم، الفرص المحدودة لتلبية

احتياجات جميع المتعلمين في داخل الصف الدراسي الواحد (Soumia, 2022).

الخلفية النظرية لمصطلح الانجاز الدراسي Academic achievement

أولاً: أسباب انخفاض الإنجاز الدراسي

1. العوامل الفردية

أ. **عادات الدراسة وإدارة الوقت:** تعد عادات الدراسة الفاعلة وإدارة الوقت ضرورية للنجاح الدراسي، فقد يجد الطلبة الذين يفتقرون إلى هذه المهارات أنفسهم مثقلين بالعمل الدراسي، مما يؤدي إلى التسويف وضعف الأداء (Blessing, 2024).

ب. **مشكلات الصحة العقلية:** في كثير من الأحيان نجد ان الطلبة الذين يعانون اضطرابات في الصحة العقلية (التوتر، القلق) يتعرضون الى صعوبات في التركيز، الدافع الدراسي. وهذا ما يجعلهم يعانون من انخفاض الإنجاز الدراسي لديهم (Mousa, 2023).

ج. **الدافع والانضباط الذاتي:** يؤدّي الدافع أثرًا حاسمًا في الأداء الدراسي. فغالباً ما يُلاحظ انخفاض الانجاز الدراسي لدى الطلبة المنعزلين أو الذين يفتقرون إلى الدافع الجوهري لدراستهم. فضلا عن ذلك، قد يجد الطلبة الذين يعانون من ضعف الانضباط الذاتي صعوبة في الاستمرار في التحديات الدراسية، مما يؤدي غالباً إلى أداء أكاديمي دون المستوى المطلوب (Kadhim & Mousa, 2023).

د. **العوامل الاجتماعية والعاطفية:** إن احترام الطالب لذاته ومفهومه الدراسي الذاتي، أو تصوره لقدراته الخاصة، أمر حيوي في تشكيل نتائجه الدراسية. فقد يفتقر الطلبة الذين يعانون من انخفاض احترام الذات إلى الثقة في قدراتهم، مما قد يؤدي إلى تجنب الدراسة أو ترك الدوام ومن ثمَّ ضعف الإنجاز الدراسي (Zimmerman, 2000).

2. العوامل الاجتماعية والبيئية

أ. **الوضع الاجتماعي والاقتصادي:** من المتفق عليه ان انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي أثراً سلبياً في الإنجاز الدراسي. لأنّ هنالك صعوبة في الوصول الى الموارد التعليمية، ضغوطًا مالية، صعوبة الموازنة بين العمل والدراسة. فضلا عن ذلك، قد يعاني هؤلاء الطلبة نقص الدعم الأسري أو يواجهون تحديات في الحصول على المواد الدراسية اللازمة، مما قد يحد من نجاحهم الدراسي.

ب. **دعم الأسرة والشبكات الاجتماعية:** تؤدّي الأسرة الداعمة والشبكات الاجتماعية القوية أثراً حاسماً في التحصيل الدراسي للطالب. الطلبة الذين يتلقون التشجيع والتوجيه من أسرهم وأقرانهم هم أكثر عرضة للأداء بشكل أفضل. في المقابل، قد يعاني الطلبة الذين لا يحصلون على هذه الأشكال من الدعم مشاعر العزلة، أو نقص الدافع، أو انخفاض التوقعات الدراسية (Mousa, 2017).

ج. **تأثير الأقران والتكامل الاجتماعي:** يمكن للمجموعات المتقاربة أن تؤثر بشكل إيجابي وسلبي على النجاح الدراسي. إذ يمكن للعلاقات الإيجابية بين الأقران والشبكات الدراسية أن تعزز الدافع وتوفّر بيئة داعمة للتعلم. من ناحية أخرى، يمكن أن تؤدي التأثيرات السلبية للأقران، مثل تشجيع الانفصال أو الغش الدراسي، إلى ضعف الأداء الدراسي (Kadhim, 2008).

3. العوامل المؤسسية

أ. **جودة التدريس وأساليبه:** تؤثّر جودة التدريس في أداء الطلبة. إذ يمكن أن تعيق استراتيجيات التدريس غير الفاعلة، والافتقار إلى المشاركة، وضعف التواصل بين المعلمين والطلبة نتائج التعلم. وقد أظهرت الأبحاث أن الطلبة يؤدون بشكل أفضل في البيئات التي يكون فيها التدريس تفاعلياً وشخصياً ومستجيباً لاحتياجاتهم. وعلاوة على ذلك، فإن قدرة المعلمين على تكييف أساليبهم التعليمية مع أنماط التعلم المتنوعة يمكن أن تحدث فرقاً في نجاح الطلبة (Dirie, 2024).

ب. **المناهج الدراسية وممارسات التقويم:** يمكن أن يؤثر هيكل المناهج الدراسية وصرامتها في التحصيل الدراسي. قد تطغى المناهج الدراسية الصعبة أو المصممة بشكل سيّئ على الطلبة، في حين أن المناهج الدراسية المتساهلة للغاية قد لا تعد الطلبة بشكل كافٍ لمتطلبات التعليم العالي. وبالمثل، يمكن لممارسات التقويم، مثل الامتحانات التي تركز على الحفظ عن ظهر قلب أكثر من التفكير النقدي، أن تؤثر في قدرة الطلبة على إظهار إمكاناتهم الدراسية الحقيقية.

ج. **خدمات دعم الطلبة:** إن توافر خدمات دعم الطلبة وإمكانية الوصول إليها، بما في ذلك الدروس الخصوصية والاستشارة والتوجيه المهني والإرشاد الدراسي، أمر حيوي في معالجة أسباب انخفاض التحصيل الدراسي. فالطلبة الذين يستعملون خدمات الدعم هم أكثر عرضة للتغلب على التحديات الدراسية وتحسين أدائهم. ومع ذلك، حينما تكون هذه الخدمات غير

ممولة أو يصعب الوصول إليها، فقد يكافح الطلبة بدون المساعدة التي هم بحاجة إليها (Kamoet & Mbirithi 2024).

د. **مناخ الحرم الجامعي والموارد:** توافر الموارد مثل المكتبات ومساحات الدراسة والوصول إلى التكنولوجيا في البيئة المدرسية يمكن أن تؤثر في الأداء الدراسي، إذ يمكن أن يؤدي الافتقار إلى الموارد الدراسية الكافية أو مناخ الحرم الجامعي السيئ إلى تفاقم مشاعر التوتر والإحباط والفشل الدراسي. أيضا تميل المؤسسات التي تعزز بيئة داعمة وغنية بالموارد إلى رؤية نتائج أكاديمية أفضل بين طلبتها (Atoum et al, 2024).

على هذا الاساس، توصف أسباب انخفاض التحصيل الدراسي بأنها متعددة الأوجه ويمكن أن تنبع من عوامل فردية واجتماعية ومؤسسية، وتتطلب معالجة هذه القضايا نهجاً شاملاً يأخذ في الحسبان التفاعل المعقد لهذه التأثيرات المختلفة على أداء الطلبة.

ثانياً: تأثير انخفاض التحصيل الدراسي

1. على الحياة الشخصية والمهنية للطلاب

أ. **الرفاهية النفسية:** يمكن أن يكون للإنجاز الدراسي المنخفض تأثير كبير في الصحة العقلية للطلاب ورفاهيتهم بشكل عام. غالباً ما يؤدي ضعف الأداء المزمن إلى الشعور بالإحباط والشك الذاتي وانخفاض الشعور بقيمتهم الذاتية. قد يؤدي الإجهاد والقلق المصاحب للصراعات الدراسية إلى مشكلات الصحة العقلية مثل الاكتئاب واضطرابات القلق، التي يمكن أن تعيق قدرة الطالب على النجاح أكاديمياً (Eisenberg et al., 2009). فضلا عن ذلك، يمكن أن تؤثر الضريبة العاطفية للأداء الدراسي المنخفض في العلاقات الاجتماعية للطلاب، مما يؤدي إلى العزلة وتقليل التفاعل مع الأقران.

ب. **فرص العمل: ضعف الإنجاز الدراسي** يؤثر سلبياً في التنافس على العمل، ومن ثمَّ يمكن ان تكون فرص العمل التي يحصل عليها ذوو دخل محدود، علاوة على ذلك، قد يحد التحصيل الدراسي المنخفض من الوصول إلى التدريب الداخلي أو المنح الدراسية أو برامج الدراسات العليا التي قد توفر فرص التقدم الوظيفي (**Kadhim, 2019**).

ج. **التنمية الشخصية:** لا يتعلق التعليم الجامعي باكتساب المعرفة فحسب، بل يتعلق بتطوير التفكير النقدي وحل المشكلات والمهارات الشخصية أيضًا. فقد يمنع التحصيل الدراسي المنخفض الطلبة من الانخراط الكامل في هذه الجوانب من تعليمهم، مما يعيق نموهم وتطورهم الشخصي. ونتيجة لذلك، قد يكافح الطلبة لتطوير المهارات اللازمة للنجاح المهني والوفاء الشخصي، مما قد يحد من آفاقهم على المدى الطويل.

2. عن المدرسة

أ. **السمعة والهيبة:** غالباً ما تحكم على الجامعات بناءً على الأداء الدراسي لطلابها، لأنه يعكس جودة تعليمهم وطرائق التدريس. يمكن أن تؤثر المستويات العالية من التحصيل الدراسي المنخفض سلباً في0 سمعة المدرسة، مما يؤدي إلى انخفاض الطلبات من الطلبة المحتملين. قد تكافح المدرسة المعروفة بأدائها الدراسي الضعيف على نطاق واسع أيضًا لجذب التمويل أو الشراكات أو أعضاء هيأة التدريس المرموقين، مما يؤدي في النهاية إلى تقليص مكانتها العامة في المجتمع الدراسي (**Echie, 2021**).

ب. **معدلات الاحتفاظ والتخرج:** أصبحت الجامعات مسؤولة بشكل متزايد عن معدلات الاحتفاظ بالطلبة وتخرجهم. يمكن أن تضر معدلات التسرب المرتفعة أو معدلات التخرج المنخفضة، والتي غالباً ما تنبع من الأداء الدراسي الضعيف، بالاستقرار المالي للمؤسسة وصورتها العامة. يمكن أن يؤدي عدم القدرة على الاحتفاظ بالطلبة أو تخرجهم في الوقت المحدد إلى خسارة عائدات الرسوم الدراسية وانخفاض التمويل من المصادر الحكومية أو الخاصة. فضلا عن ذلك، يمكن أن تشير معدلات الاحتفاظ الضعيفة إلى برامج أكاديمية أو أنظمة دعم غير فاعلة، مما يؤدي إلى فقدان ثقة الطلبة ومصداقية المؤسسة (Al-Zoubi & Younes, 2015).

ج. **تخصيص الموارد:** قد تحتاج المؤسسات التي تعاني مستويات عالية من التحصيل الدراسي المنخفض إلى تخصيص موارد كبيرة لدعم الطلبة المتعثرين، مثل خدمات التدريس الإضافية، والاستشارة في مجال الصحة العقلية، والإرشاد الدراسي. في حين أن مثل هذه الموارد ضرورية، إلا أنها قد تضغط على ميزانية المدرسة وتحول الأموال بعيداً من مجالات حاسمة أخرى، مثل البحث أو تطوير أعضاء هيأة التدريس. وزيادة على ذلك، قد تشير الحاجة إلى خدمات دعم إضافية إلى قضايا نظامية داخل المؤسسة تتطلب إصلاحات مؤسسية أوسع (Chemweno, 2024).

3. على المجتمع

أ. **التأثير الاقتصادي:** يمكن أن يكون للإنجاز الدراسي المنخفض في الجامعات عواقب اقتصادية طويلة الأمد على المجتمع ككل. فالطلبة الذين يفشلون في الأداء الجيد أكاديمياً أقل احتمالية لتأمين وظائف ذات أجور عالية، مما يؤدي إلى انخفاض الدخل مدى الحياة وزيادة الاعتماد على برامج الرعاية الاجتماعية. يمكن أن يسهم التأثير الجماعي للإنجاز الدراسي المنخفض عبر شرائح كبيرة من السكان في ارتفاع معدلات البطالة والفقر وعدم المساواة الاقتصادية. وقد يؤثر هذا في نهاية المطاف في الإنتاجية الوطنية والنمو الاقتصادي.

ب. **الحراك الاجتماعي:** غالباً ما يُنظر إلى التعليم بوصفه مساراً رئيساً للحراك الاجتماعي. حينما يفشل الطلبة في تحقيق النجاح الدراسي، فقد يجدون صعوبة أكبر في الخروج من دورات الفقر أو الخلفيات الاجتماعية المحرومة. وهذا يؤدي إلى إدامة التفاوت الاجتماعي، ويحد من فرص الحراك الاجتماعي ويسهم في زيادة الانقسام الاجتماعي. ونتيجة لذلك، قد يعزز التحصيل الدراسي المنخفض في الجامعات الطبقية الاجتماعية القائمة ويعيق الجهود الرامية إلى خلق مجتمع أكثر عدالة (Dirie, 2024).

ج. **المشاركة المدنية والمساهمات المجتمعية:** تؤدّي الجامعات دوراً حاسماً في تشكيل القادة المستقبليين وصناع السياسات والمواطنين النشطين. يمكن أن يؤدي انخفاض التحصيل الدراسي إلى تقويض قدرة الطلبة على المشاركة بشكل هادف في القضايا المجتمعية أو الإسهام بشكل فاعل في مجتمعاتهم. حينما يعجز الطلبة عن تطوير المهارات الفكرية اللازمة للتغلب على التحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعقدة، يخسر المجتمع القادة المحتملين والمواطنين المطلعين القادرين على قيادة التغيير الإيجابي (Kadhim & Mousa, 2023,p. 3).

باختصار، فإن تأثير التحصيل الدراسي المنخفض يمتد إلى ما هو أبعد من الطالب، فقد يؤثر في سمعة الجامعات واستقرارها المالي ويسهم في التحديات المجتمعية الأوسع نطاقاً. لذا إن معالجة أسباب وعواقب الأداء الدراسي المنخفض أمر ضروري ليس لنجاح الطلبة فقط، ولكن من أجل الرفاهية العامة لمؤسسات التعليم العالي والمجتمع ككل أيضًا.

الفصل الثالث

اولاً: آثار الصفوف الدراسية المكتظة في الطلبة.

1. **ضعف التحصيل الدراسي:** يؤثر الاكتظاظ في الفصول الدراسية في انخفاض مستويات التحصيل الدراسي، إذ يصعب على المعلم تلبية احتياجات جميع الطلبة يكون عدد الطلبة في الفصل الواحد أكثر من المعتاد (البادري، 2022، ص88).
2. **الاحتراق النفسي للمعلمين:** الضغوط الكبيرة على المعلمين والمعلمين يقودهم الى الإرهاق ، ومن ثمَّ يتأثر ذاتيًا بسبب النظرة السلبية لذاته ومن ثمَّ عدم التوازن وضعف الإنجاز واجهاد انفعالي عالي وهذا ما يسمى بالاحتراق النفسي (مريامة، 2024، ص15).
3. **آثار نفسية وصحية:** يمكن أن تكون الصفوف المكتظة السبب في شعور الطلبة بصعوبة التنفس (قلة التهوية)، صعوبة سمع الأستاذ (الصراخ والصخب)، ضعف الانتباه والتشتت، وهذا يؤدي الى ضعف دافعية التعلم.
4. **ضعف التقويم التربوي:** بزيادة عدد الطلبة سيكون من الصعب على الهيئات التعليمية ان تقوّم الأوراق الامتحانية وتصحيحها بشكل صحيح، وهذا ما يجعل الهيئات تعاني توترًا وقلقًا يقودهم الى صحة جسمية ونفسية ضعيفة، ومن ثمَّ سيكون المعلم غير قادر على تمييز الطلبة بالخصوص فيما يتعلق بالفروق الفردية (نسيان الهيئات ان الطلبة يختلفون بعضهم عن بعض من حيث الحاجات والقدرات والميول)، وما يجعل الامر صعبًا ان اغلب وقت المعلم يقضيه في السيطرة على الصف، وهذا ما يجعله يفقد قدرته لتحقيق اهداف التعليم (البادري، 2022، ص90).
5. **كثرة حالات الغش الامتحاني:** كلما زاد عدد الطلبة في الصف الدراسي كلما قلّت المساحة التي ينتشر عليها الطلبة، وهذا يجعل من الصعوبة مراقبة جميع الطلبة في أثناء الامتحان، ومن ثمَّ سيكون التقويم النهائي للطلبة غير صحيح لأن كثيرًا منهم سينجح حين ممارسة الغش وهذا يجعل الأمر صعبًا على الملاك التدريسي ان يحدد المستوى الحقيقي للطلبة.
6. **ضعف الانضباط داخل الصفوف:** من المعروف أن التزام الهدوء والنظام من عوامل نجاح تواصل الطلبة والمعلمين، ولكن الصفوف المزدحمة يجعل الوضع غير منتظم وصعوبة السيطرة عليه وانعكاس ذلك سلباً على التفاعل الصفي ولاسيما انتشار السلوك الخاطئ بين الطلبة (مريامة، 2024، ص15).

ثانياً: التحديات التي يواجهها المعلمون والطلبة داخل الفصول الدراسية المزدحمة.

تمثل الفصول الدراسية المزدحمة تحديات كبيرة تؤثر في فاعلية التدريس وتجارب التعلم لدى الطلبة. ومع زيادة أحجام الفصول الدراسية، غالباً ما يواجه المعلمون ضغوطاً متزايدة وحجم عمل متزايد، ما يجعل من الصعب تقديم تعليم شخصي. وفي الوقت نفسه، قد يشعر الطلبة بالانفصال ويواجهون حواجز أمام المشاركة الهادفة في تعليمهم. يُعدّ فهم هذه التحديات أمراً ضرورياً لتطوير استراتيجيات فاعلة لتعزيز النتائج التعليمية. ستستكشف الأقسام التالية الصعوبات المحددة التي يواجهها المعلمون والطلبة في الفصول الدراسية المزدحمة:

1. تحديات المعلم

أ. **الإجهاد وحجم العمل:** تزيد الفصول الدراسية المزدحمة بشكل كبير من مستويات توتر المعلمين، مما يعقد إدارة الفصل الدراسي وينتج منه حجم عمل ساحق. غالباً ما يجد المعلمون صعوبة في توفير اهتمام فردي للطلاب، مما يؤدي إلى الإحباط والإرهاق (Tshangana et al., 2023).

ب. **التفاعل المحدود:** تحد نسبة الطلبة إلى المعلمين المرتفعة في الفصول الدراسية المزدحمة من التفاعلات الهادفة، مما يؤثر سلباً في جودة التعليم. يكافح المعلمون للتعامل بشكل فاعل مع كل طالب، مما يقلل من تجربة التعلم الشاملة (Akhtar et al, 2012).

ج. **السلوك المشاغب:** تصبح إدارة السلوك المشاغب أكثر تحدياً في الفصول الدراسية الكبيرة. غالباً ما يؤدي العدد المتزايد من الطلبة إلى الصراعات والتشتت، يجعل من الصعب على المعلمين الحفاظ على بيئة تعليمية مواتية (Shaheen et al., 2013).

د. **صعوبة في تحديد الاحتياجات الفردية:** مع وجود عدد كبير جداً من الطلبة، قد يكافح المعلمون لتحديد أولئك الذين هم بحاجة إلى دعم أو تدخل إضافي بسبب تحديات التعلم.

ه. يمكن أن يؤدي هذا الافتقار إلى الاهتمام الفردي إلى تفاقم التفاوتات التعليمية الموجودة.

و. **الضغط العاطفي والنفسي:** يمكن أن تؤدي البيئة المجهدة الناتجة من الاكتظاظ إلى تحديات عاطفية ونفسية للمعلمين. يبلغ كثير عن شعورهم بالإرهاق بسبب المطالب الملقاة على عاتقهم، مما قد يؤثر في رضاهم الوظيفي وفاعليتهم بشكل عام (Muthusamy, 2015).

2. تحديات الطلبة:

أ. **مشكلات المشاركة:** غالباً ما يشعر الطلبة في الفصول الدراسية المزدحمة بالانفصال والتردد في المشاركة في الأنشطة. يمكن أن يؤدي الافتقار إلى الاهتمام الشخصي من المعلمين إلى انخفاض الدافع وضعف الأداء الدراسي (Ayu, 2019).

ب. **زيادة عوامل التشتيت:** تؤدي البيئة الفوضوية للفصول الدراسية المزدحمة إلى مستويات أعلى من الضوضاء ومشتتات الانتباه. قد يجد الطلبة صعوبة في التركيز في الدروس، مما يؤثر سلباً في نتائج التعلم الخاصة بهم.

ج. **الوصول المحدود إلى الموارد:** يعني الاكتظاظ أن الموارد التعليمية مثل الكتب المدرسية والتكنولوجيا ومواد الفصل الدراسي غير كافية لجميع الطلبة. يمكن أن يعيق هذا الندرة قدرة الطلبة على المشاركة الكاملة في المناهج الدراسية (Akhtar et al, 2012).

د. **المزيد من المشكلات السلوكية:** يمكن أن تؤدي البيئة المزدحمة إلى صراعات متكررة بين الطلبة وزيادة احتمالية السلوك المشاغب، فهذا لا يؤثر في جو الفصل الدراسي فقط ولكنه يحول الانتباه بعيداً من التعلم.

ه. **مشاعر العزلة:** في الفصول الدراسية الكبيرة، قد يشعر الطلبة الأكثر هدوءاً أو أقل ثقة بالعزلة أو التجاهل، فيمكن أن يثبط هذا الشعور بالاغتراب عزيمتهم عن طلب المساعدة أو المشاركة في المناقشات، مما يؤثر بشكل أكبر في نجاحهم الدراسي.

و. **المخاوف المتعلقة بالصحة والسلامة:** يمكن أن تشكل الفصول الدراسية المزدحمة مخاطر صحية، بما في ذلك انتشار الأمراض بسبب القرب الشديد بين الطلبة. إذ تؤثر مثل هذه الأحوال في الرفاهية العامة للطلاب، مما يؤدي إلى التغيب وانخفاض الأداء الدراسي (Tshangana et al., 2023).

إن التحديات التي تفرضها الفصول الدراسية المزدحمة كبيرة ومتعددة الأوجه، وهذا يؤثر في قدرة المعلمين على التدريس بشكل فاعل وقدرة الطلبة على التعلم. ومعالجة هذه القضايا أمر بالغ الأهمية لتحسين النتائج التعليمية، فقد تساعد استراتيجيات التدريس المبتكرة، مثل أطر التعلم التعاوني، في التخفيف من بعض الآثار السلبية عبر تعزيز التعاون والمشاركة بين الطلبة (Seherrie, 2023)، وفي أثناء إعطاء الأولوية للحلول التي تعزز أحوال الفصول الدراسية، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تخلق بيئة داعمة مواتية للتعلم لكل من المعلمين والطلبة.

ثالثاً: طرائق علاج الصفوف الدراسية المكتظة

يسعى كثير من الأنظمة التربوية في العالم الى إيجاد حلول للظواهر السلبية ولا سيما الصفوف المزدحمة، وقد تنفع العلاجات الاتية في الصفوف الدراسية العراقية:

1. بناء مدارس وجامعات جديدة: من المعلوم ان الصفوف المزدحمة بها حاجة الى تفريق الطلبة من طريق صفوف جديدة سواء على مستوى المدارس أو الجامعات.
2. عمودياً وافقياً نزيد من الفصول الدراسية.
3. جعل المدارس تعمل بأكثر من نظام (صباحي-ظهري): وبذلك سيكون عدد الطلبة اقل في الصف الواحد.
4. المناطق ذات النسبة السكانية العالية يُزاد عدد الصفوف وكبر مساحة الصف ليستوعب أكبر عدد ممكن من الطلبة.
5. فتح باب التعاون مع المدارس الاهلية لتستوعب بعض اعداد الطلبة وتدفع الجهات ذات العلاقة المستحقات المالية لهذه المدارس الاهلية بعد الحصول على تخفيض كبير في الأجور، أو الحصول على منح من المدارس الخاصة لاستيعاب بعض الطلبة.
6. فتح باب التعاون مع المستثمرين والمقاولين والمنظمات الدولية والمحلية للتبرع ببناء أكبر عدد ممكن من المدارس وبذلك يمكن سحب اعداد من الصفوف المكتظة (مريامة، 2024، ص 18).
7. تقويم طلبة الجامعات الى سريعي التعلم وبطيئي التعلم، وبذلك يمكن وضع سريعي العلم في صفوف مكتظة بوصفهم اقل تأثرًا بسبب سرعة الاستيعاب، وبذلك يقل الزخم على الصفوف المكتظة.
8. تعيين أكبر عدد ممكن من المساعدين (الأستاذ او المعلم) ليساعدوا المعلمين في داخل الدرس كما يحصل في اغلب الأقسام العلمية في الجامعات.
9. استعمال تقنية تبديل المقاعد، إذ يوضع الذكي وسريع التعلم بالخلف وتقديم من به حاجة الى انتباه أكثر، وبذلك يكون تركيز الأستاذ على الطلبة أكثر في الصفوف المزدحمة.
10. استعمال كل القاعات الموجودة في داخل البنايات (الجامعات او المدارس) كالقاعات الكبيرة للاحتفالات، قاعات المساجد، ساحات الحدائق (Akhtar et al, 2012).

الاستنتاجات

1. تأثير الصفوف الدراسية المكتظة في الإنجاز الدراسي: تشير الدراسات إلى أن الصفوف الدراسية المكتظة لها تأثير سلبي في الإنجاز الدراسي للطلبة، إذ يصعب على المعلمين تلبية احتياجات جميع الطلبة في ظل العدد الكبير من الطلبة في الفصل الدراسي الواحد.
2. التحديات التي يواجهها المعلمون والطلبة: يواجه المعلمون تحديات كبيرة في إدارة الصفوف الدراسية المكتظة، بما في ذلك الإجهاد وحجم العمل والتفاعل المحدود مع الطلبة. ويواجه الطلبة تحديات في المشاركة والتركيز في الفصول الدراسية المزدحمة.
3. أهمية الحلول: هناك حاجة ملحة لإيجاد حلول للصفوف الدراسية المكتظة، بما في ذلك بناء مدارس وجامعات جديدة، وتقليل عدد الطلبة في الفصول الدراسية، وتحسين بيئة التعلم.
4. أثر التكنولوجيا: يمكن أن تؤدّي التكنولوجيا أثراً هاماً في تحسين تجربة التعلم في الصفوف الدراسية المكتظة، عبر توفير موارد تعليمية إضافية وتسهيل التواصل بين المعلمين والطلبة.
5. أهمية الدعم: يحتاج المعلمون والطلبة إلى دعم إضافي للتغلب على التحديات التي تفرضها الصفوف الدراسية المكتظة، بما في ذلك الدعم النفسي والاجتماعي والتعليمي.

التوصيات

عمد الباحث الى عرض عدد من التوصيات بالاعتماد على ما عرضه في الفصل الأول والثاني وما توصل إليه من نتائج في الفصل الثالث وهي: بناء أكبر عدد ممكن من الصفوف الدراسية في المساحات الفارغة داخل المدارس سواء سريعة البناء او الدائمية لتقليل عدد الطلبة في كل صف، مع استمرار اعتماد نظام اكثر من دوام للمدرسة الواحدة، مع استعمال صفوف افتراضية في المناطق التي يمكن ان تتوفر التكنولوجيا للطلبة، ويمكن تحسين جودة التعليم عبر زيادة عدد المعلمين المتدربين ليناسب عدد الطلبة الكبير في داخل المدارس، ووضع خطط حديثة لإدارة الفصول المكتظة.

أما لزيادة الإنجاز الدراسي وتقليل تأثير اكتظاظ الصفوف الدراسية، يمكن تحديد الأهداف التربوية بشكل واضح ومحدد مع تنظيم الموارد البشرية والمالية بشكل فاعل، مع التركيز على المادة الدراسية دون الوقوع في فخ مشتتات الدرس، والتفاعل مع المعلمين والاستفادة من خبراتهم. ويمكن للمعلمين استعمال أساليب تعليمية مبتكرة مثل التعلم التعاوني والتعلم القائم على المشاريع، وتوفير الدعم الفردي للطلبة الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية، وتقويم الطلبة بشكل فاعل وتقديم تغذية راجعة بناءة. فضلا عن ذلك، يمكن للإدارة المدرسية توفير الموارد اللازمة للمعلمين والطلبة، ودعمهم وتوفير التدريب اللازم لهم، وتقويم فاعلية البرامج التعليمية وتقديم التوصيات اللازمة لتحسينها. وإن استعمال التكنولوجيا، والتعاون بين المدرسة والأسرة، وتوفير بيئة تعليمية

آمنة ومريحة للطلاب، كلها أمور مهمة لزيادة الإنجاز الدراسي وتقليل تأثير اكتظاظ الصفوف الدراسية.

المقترحات

وعلى وفق نتائج البحث يقترح الباحث ان تُعقد دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية سواء في المدينة والارياف لمعرفة الفرق في آثار الصفوف المكتظة، علاوة على مقارنة نسبة الإنجاز الدراسي بين هذه المدارس، مع دراسة العلاقة الارتباطية بين الإنجاز الدراسي والعمر والحالة الاجتماعية للمعلمين ولاسيما أصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة، مع إجراء بدراسة لتعرف أثر أنماط التفكير لمديري المدارس المكتظة في نسبة الإنجاز الدراسي للطلبة.

المصادر

- البادري، سعود مبارك (2022): ظاهرة اكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية بسلطنة عمان - الأسباب والآثار والعلاج: ولاية الخابورة إنموذجا، مجلة البحوث الأسرية، المجلد 2، العدد 2، الصفحة 79-111.
- مريامة، بهلول (2024): أساليب مواجهة ظاهرة اكتظاظ الصفوف الدراسية من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط ببعض متوسطات -دائرة سوق نعمان، جامعة العربي بن مهيدي/ أم البـــواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- مطلك، أكرم حسن (2023): أساليب المعاملة الوالدية بهدف الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم الأساسية، العدد 14، 245-276.

References

- Akhtar, S., Arif, M., Hussain, I. (2012): Problems Faced by Students and Teachers in the Management of Overcrowded Classes in Pakistan. Language in India, 2012; 12 (5):364.
- Al-Zoubi, S, M & Younes, M, A. (2015): Low Academic Achievement: Causes and Results, Theory and Practice in Language Studies, Vol. 5, No. 11, pp. 2262-2268, November 2015. DOI: http://dx.doi.org/10.17507/tpls.0511.09.
- Atoum, Y., Abdelrhman, G., Abubshait, S., & Shahpo, S. (2024): Reasons and Problems of Low Academic Achievement in Tests in Light of Distance Education from the Point of View of Students, Migration Letters, Volume: 21, No: S1(2024), pp. 757-772, ISSN: 1741-8984 (Print) ISSN: 1741-8992.
- Bandura, A. (1977). Social learning theory. *Englewood Cliffs.*
- Blessing, M (2024): Understanding and Addressing the Causes of Low Academic Achievement in University. https://www.researchgate .net/publication /3858 24121.15 November 2024.
- Chavez, S. The impact of overcrowded classrooms on learning and student engagement. Evolve, 2021. Retrieved from Vakili et al. Med Edu Bull, Vol.5, N.2, Serial No.16, Dec. 2024 969 https://www.evolve-ca.org/student-blog/howovercrowding-harms-students-and teachersb3cdd.
- Chemweno, P., Kipkoech, L., & Koros, R (2024): Utilization of classroom environment and its effects on academic performance in sub county levevl secondary schools in Uasin Gishu county, Kenya, EPRA International Journal of Multidisciplinary Research (IJMR) – Peer Reviewed Journal, Volume: 10| Issue: 10| October 2024|| Journal DOI:10.36713/epra2013, SJIF Impact Factor 2024: 8.402 || ISI Value: 1.188.
- Dirie, A (2024): Determinants of Poor Academic Performance among Secondary School Students in Mogadishu Somalia, SEJ - issued by SERDEC Educational Research and Development Centre - Mogadishu – Somalia, Vol.5 .2024.
- Echie, G (2021): Impact Of Class Size On Academic Achievement Of Basic Science Students, International Journal of Innovative

Disorders among Undergraduate Students, Mustansiriyah Journal of Arts, 2020, Volume 44, Issue 89 ،Pages 151-17.

- Kadhim, A, S., & Mousa. H. Y (2020): The Effect of Type D-Personality On Personality disorders: Cluster C Personality, Journal Of Educational and Psychological Researches, 2020, Volume 17, Issue 66, Pages 683-716.
- Kadhim, A, S., & Mousa. H. Y (2023): Secrets of Motivational Behavior and Emotions. University Book House. ISBN: 9786144523858.
- Kadhim, A, S., & Mousa. H. Y (2024a): Formal Thinking Patterns (Monarchy-Hierarchy-Anarchy-Minority) and their Relationship to Academic Grit among Students at Al-Mustansiriyah University. Journal of Educational and Psychological Researches, 2024, Volume 21, Issue 82, Pages 379-413.
- Kadhim, A, S., & Mousa. H. Y (2024b): The Role of Artificial Intelligence in Improving the Quality of Education. DOI: 10.4018/979-8-3693-3350-1.ch011.
- Kadhim. A. S. (2017). The Relationship between Perceived Authoritarian Parenting Style and Obsessive-Compulsive Personality Disorder Symptoms among University Students: The Mediating Effect of Type-D Personality and Resilience, Department of Psychology, PhD thesis. Universiti Sains Malaysia
- Kamoet, P. C., Mbirithi, D. M. (2024). Effect of classroom environment on the academic achievement of secondary school students in Mombasa County, Kenya. International Social & Science Education Research 9(1):160-164, Jan-Mar., 2021
- Familgan, G, T (2024): Grade 10 Students' Lived Experiences of Learning English in Congested Classrooms, International Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR) E-ISSN: 2582-2160. IJFMR240632574 Volume 6, Issue 6, November-December 2024.
- Felicia, A., Clifford O., Ugorj, I.(2023): Effects of Overcrowded Classroom on Academic Achievement of Student in Public Secondary Schools: Implication for Sustainable Development. Journal of Education in Developing Areas (JEDA) Special Edition, 2023; 31(3): 265-75.
- Houtman, I. L. D., & Lent, R. W. (2023). Achievement motivation and academic achievement.In Encyclopedia of Educational Psychology and Learning (pp. 1-13).Springer Nature.
- James M & Robert., M. Schmidt. (2011): The Impact of Class Size on Outcomes in Higher Education. The B.E. Journal of Economic Analysis & Policy: 2011;11(1):1-18.
- Kadhim, A, S. (2008): A comparative study in the feelings of guilt according to the methods of parental treatment among Students in preparatory school. 10.13140/RG.2.1.4815.7840.
- Kadhim, A, S. (2019): The Meaning of Life and Its Relationship to the Cognitive Motivation among University Students, Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, DOI:10.33193/JALHSS.36.16.
- Kadhim, A, S. (2020): Moderation Role of Resilience on The Effect of Authoritarian Fathers on Obsessive Compulsive Personality

Journal of Computer Assisted Learning, 22(1), 1-12.

- Saeed, A., Muhammad, A., & Zia, Q (2018): Effects of Over-Crowded Classes on Teaching Learning Process at Secondary Level in District Nankana Sahib, Global Social Sciences Review (GSSR) URL: http://dx.doi.org/10.31703/gssr.2018(III-IV).15 p-ISSN 2520-0348, e-ISSN 2616-793X DOI: 10.31703/gssr.2018(III-IV).15 Vol. III, No. IV (Fall 2018) Page: 212 – 227.
- Shaheen, M., Khan, G., Tariq, M., Mahmood, T & Hamid, S. (2013): Application of Management Techniques by Teachers to Control the Disruptive Behavior in Over-Crowded Classrooms. Global Journal of Human Social Science Linguistics & Education, 2013;13(5):65-72.
- Soumia, K (2022): Teachers and Learners' Perception of the Effects of Crowded Classrooms on the Development of Students' Writing Performance, Institute of Literature and Languages Department of Foreign Languages Branch: English.
- Tshangana, N., Nomtshongwana,T., & Buka, A. (2023): Teaching Experiences with Overcrowded Classrooms in Primary Schools in the or Tambo Coastal District of South Africa. EJournal of Humanities, Arts and Social Sciences (EHASS), 2023; 4(8):936-46.
- Vakili R, Vakili S, Ajilian Abbasi M, Masoudi Sh. Overcrowded Classrooms: Challenges, Consequences, and Collaborative Solutions for Educators: A Literature Review. Med Edu Bull 2024; 5(2): 961-72. DOI: 10.22034/MEB.2024.492269.1103.
- Yu, S., Zhang, X., Tao, R., Huang, W., Chen, J., and Xiao, X (2025): Effect of Seating Academic Journal of Social Sciences and Education (IAJSSE), 2(3), 345-363..
- Lambert, R (2011):Effects of overcrowded classrooms on teaching and learning in primary schools: the case of Tarime District, University of Dar es Salaam. Library Repository https://libraryrepository.udsm.ac.tz. School of Education Masters Dissertations.
- Lazear, E. P. (2001). Educational production. *The Quarterly Journal of Economics*, *116*(3), 777-803.
- Mousa. H. Y (2017). The Influence of Social Support on Resilience among Traumatized Iraqi Undergraduate Students, Department of Psychology, Master thesis. Universiti Sains Malaysia.
- Mousa. H. Y (2023). The Relationship between Perceived Authoritarian Parenting Style and Dependent Personality Disorder Symptoms: The Mediating Effect of Type-D Personality, Mustansiriyah Journal of Arts 2023, Volume 47, Issue 102, Pages E 39-E 62.
- Muthusamy, N. (2015): Teachers' Experiences with Overcrowded Classrooms in a Mainstream School. Master of Education in the discipline of Educational Psychology, School of Education, University of KwaZuluNatal, 2015.
- Noluthabo., T, Thanduxolo., N, Andrea., B. (2023): Teaching Experiences with Overcrowded Classrooms in Primary Schools in the or Tambo Coastal District of South Africa. EJournal of Humanities, Arts and Social Sciences (EHASS), 2023; 4(8):936-46.
- Oliver, R., (2006). Exploring a technology-facilitated solution to cater for advanced students in large undergraduate classes.

Location on Undergraduates' Performance Based on Classroom Size and Quadrant Surveying: A Chinese empirical analysis. SAGE Open, January-March 2025: 1–13, DOI: 10.1177/21582440241310667.